

عبر من التاريخ (21) تقلب الدنيا بأهلها (3)

خالد السبت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث ايها الاحبة فيما ابتدأناه من ذكر تقلب هذه الدنيا باهلها وان العاقل لا ير肯 اليها - 00:00:01

وانما يرتبط بالله تبارك وتعالى فما حصل له منها من المحاب فانه يسخر ذلك في طاعة ربه جل جلاله وتقديست اسماؤه ولا يغتر وادا وقع له شيء من المكروره فانه - 00:00:24

لا يقنط ولا ييأس ولا يسوء ظنه بالله تعالى فيكون على حال من الاعتدال والاستقامة في السراء والضراء ما ذكرناه ايها الاحبة من تبدل احوال من النعمة والعافية الى الشدة - 00:00:44

من الغنى الى الفقر من العز الى الذل وراءه قائمة تطول مما يشبه ما ذكرت وقد يزيد عليه وليس المقصود هو التتبع والاستيعاب لما وجد من الواقع في التاريخ وانما المقصود - 00:01:06

اخذ العبرة والعظة فاذا حصل ببعض ذلك حصلت الكفاية به من غير توسيع واختتم تلك النماذج بواقعة اشتهرت وذلك فيما جرى للرميكية وهي كانت شاعرة اندلسية وكانت جارية لرميك - 00:01:28

ابن حجاج فنسبت اليه لكنها الت الى المعتمد ابن عباد وهو احد ملوك الطوائف بالاندلس كما هو معلوم فتزوجها وولد له منها عباد الملقب بالمأمون عبيد الله الملقب بن رشيد - 00:01:57

ويزيد الملقب بالراضي والمؤمن وبشينة الشاعرة وهي صاحبة يوم الطين يوم الطين حيث رأت بعض نساء الباذية باشبيلية يبعن اللbn ويحملن القرب وهن ماشيات في الطين وهي تطل من شرفة - 00:02:23

من القصر فاشتهرت ان تفعل فعلهن وان تخوض في الطين فامر المعتمد بالعنبر والمسك والكافور وماء الورد وسيرها جميرا طينا عجنت في قصره وجعل لها قريبا وحباها من ابريسا من الحرير - 00:02:46

لتحمل القرد مثل اولئك الاعرابيات اللاتي يبعن اللbn لكن من الحرير فخاضت هي وبناتها وجواريها في ذلك الطين يوم مشهود ثم دارت الايام فجاء يوسف ابن تاشفين واغار على اشبيلية - 00:03:08

واسر المعتمد والرميكية وارسلهما الى اغماء من مراكش في المغرب بعد ان قتل ولديهما المأمون والراضي الرميكية هذى ماتت في ذلك الحبس في اغماء قبل المعتمد ب ايام بستة ثمان وثمانين واربع مئة - 00:03:31

الشاهد ان هذه المرأة ضجرت منه في يوم من الايام فقالت له كلاما بنحو مارأيت منك خيرا قط فقال لها ولا يوم الطين وجاءه بناته في يوم عيد يغزلن - 00:03:55

وقد ظهر عليهم من اثار الفقر والشدة شطف العيش يغزلنا في يوم عيد. يبعنا الغزل على الناس جئناه زائرات في ذلك اليوم يوم العيد وهو في حبسه في اغماء هذه الدنيا ايها الاحبة انظروا كيف الت - 00:04:13

بهؤلاء لكن دعونا نطوي هذه الصفحة وننتقل الى صورة اخرى وهي كثيرة الشواهد في التاريخ قديما وفي العصر الحديث يوجد كثير من ذلك وذلك في تحول الدنيا من شدة الى سعة - 00:04:33

ومن فقر الى غنى ومن كرب الى فرج ومن ذل الى عز فهذا ايضا كثير وقد قص الله تبارك وتعالى علينا خبرا الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من لدن نوح - 00:04:54

صلى الله عليه وسلم ونوح اذا نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناوه اهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم

كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وجعل الله تبارك وتعالى ذرية نوح صلى الله عليه وسلم - [00:05:13](#)
هم الباقين وهكذا هود وصالح وشعيب وابراهيم ولوط وايوب عليهم الصلاة والسلام وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتينا اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى - [00:05:35](#)
للعبددين وكذلك ايضا يومنا عليه الصلاة والسلام وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات دعا ربه تبارك
وتعالى ان لا اله الا انت سبحانك - [00:06:00](#)

اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين كذلك الانجاء نجى المؤمنين. وهكذا موسى عليه الصلاة
والسلام نجا الله تبارك وتعالى من فرعون وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:06:18](#)
نجاه الله تبارك وتعالى من بنى اسرائيل حيث ارادوا قتلها فرفعه الله اليه وظهره من الذين كفروا وحكم بالظهور لتابعه على هؤلاء
الكافر من بنى اسرائيل الى يوم القيمة وكذلك ما وقع لمحمد صلى الله عليه وسلم. اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما في الغار.
اذ يقولوا لصاحبها - [00:06:40](#)

احزن ان الله معنا فحصل له هذا الانتصار الكبير وعاد الى مكة صلى الله عليه وسلم فاتحا بعشرة الاف مقاتل ثم انطلق هؤلاء الى
الافق ظهر دين الله تبارك وتعالى على سائر - [00:07:09](#)

الاديان هذا كل معلوم والعبرة الاعظم والاكبر والانفع والاجدى هي ما ذكره الله في هذا القرآن فيه من العبر والعظات ما يفوق
الوصف لكن انا اذكر من التاريخ ايها الاحبة بعض العبر - [00:07:28](#)

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تاريخه البداية والنهاية عن عكرمة مولى ابن عباس قال وهذا يشبه ان يكون من اخباربني
اسرائيل ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج - [00:07:49](#)

فهذا فيه عظة وعبرة. قال عكرمة بان ملكا من الملوك نادى في مملكته اني ان وجدت احدا يتصدق بصدقه قطعت يده فجاء سائل
الى امرأة فقال تصدقني علي بشيء فقالت كيف اتصدق عليك والملك يقطع من يتصدق؟ قال اسألك - [00:08:08](#)
بوجه الله لا تصدقني علي بشيء فتصدقني عليه برغيفين من الخبز فبلغ ذلك الملك فارسل اليها فقطع يديها ثمان الملك قال لامه
دليني على امرأة جميلة لاتتزوجها. فقالت انها هنا امرأة ما رأيت مثلها - [00:08:30](#)

لولا عيب بها قال اي عيب قالت مقطوعة اليدين قال فارسل اليها فلما رآها اعجبته وكان لها جمال فقالت ان الملك يريد ان يتزوجك.
قالت نعم ان شاء الله فتزوجها واقرمها - [00:08:52](#)

فنهد الى الملك عدو فخرج اليهم قصده جيش فخرج اليهم ثم كتب الى امه انظري فلانة فاستوصي بها خيرا وافعلني وافعلي معها
فجاء الرسول فنزل على بعض ضرائرها الزوجات الاخريات للملك - [00:09:11](#)

فحسدنها فاخذنا الكتاب فغيرناه وكتبنا الى امه انظري فلانة فقد بلغني ان رجالا يأتونها فاخرجيها من البيت وافعلني وافعلي
اليه الام انك قد كذبت وانها لامرأة صدق فذهب الرسول اليهن الى الضرائر - [00:09:34](#)

فنزل بهم فاخذنا الكتاب فغيرنه فكتبنا اليه انها فاجرة وقد ولدت غلاما من الزنا. فكتب الى امه انظري الى فلانة فاجعلني ولدها على
رقبتها. لأنها ليس لها ايدي اجعليه على رقبتها واضربها على جيبيها - [00:09:55](#)

واخرجيها قال فلما جاءها الكتاب جاء الى الام قرأته عليها وقالت لها اخرجني فجعلت الصبي على رقبتها وذهبت فمرت بنهر وهي
عطشانة فنزلت لشرب والصبي على رقبتها فوقع في الماء فغرق - [00:10:15](#)

فجلست تبكي على شاطئ النهر فمر بها رجلان فقالا ما يبكيك؟ فقالت ابني كان على رقبتي وليس لي دان فسقط في الماء فغرق فقال
لها اتحبين ان يرد الله عليك يديك كما كانتا - [00:10:33](#)

قالت نعم فدعوا الله ربها لها فاستوت يداها. ثم قال لها اتدرين من نحن؟ قالت لا. قال نحن الرغيفان اللذان تصدقت بهما هذا فيه
عبرة وليس ذلك بمستبعد على قدرة الله عز وجل وبلاه وجزائه - [00:10:50](#)

لكن يشبه ان يكون هذا من اخباربني اسرائيل وقد ذكره الحافظ ابن كثير كما ذكرت بتاريخه فهو فيه معتبر ومن ذلك ايضا ما ذكره

الحميدي بجدوة المقتبس في تاريخ - 00:11:12

الاندلس ان الوزير ابا عمر احمد كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر وهو احد ملوك الاندلس محمد ابن ابي عامر يلقب بالمنصور فكان جالسا معه في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف - 00:11:33

لام رجل مسجون كان المنصور قد اعتقله حنقا عليه لجرم استعظامه منه وكتبته امه تستعطف المنصور ليطلقه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب - 00:11:55

فكتب يطلق ورمي بالورقة الى وزير المذكور احمد فاخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب؟ قال باطلاق فلان - 00:12:15

فرح يعني المنصور غضب وقال من امر بهذا تناوله التوقيع فلما رأه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا؟ فناوله التوقيع - 00:12:32

رأى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى الوالي فرأه المنصور فانكر اكثر من المرتين السابقتين فاراه خطه بالاطلاق فلما رأه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي - 00:12:58

فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه لاحظ كيف جاءت هذه لهذا الرجل في كل مرة ثلاث مرات يصلب في كتب يطلق فإذا اراد الله شيئا اجراه - 00:13:20

واجرى سببه بل اعجب من هذا كنت ذكرت لكم طرفا مما جرى لبني امية على يد العباسيين وانهم بطشوا بكل من وجدهوا الا الرضيع فمن هؤلاء الذين اختفوا من العباسيين - 00:13:37

ابراهيم ابن الخليفة سليمان ابن عبد الملك حتى اخذ له داود ابن علي ابن عبد الله امانا من ابي العباس فقال له ابو العباس حينما جلس معه وامنه حدثني عما مر بك في اختفاءك - 00:13:56

ما الذي جرى لك فقال كنت يا امير المؤمنين مختفيا بالحيرة في منزل شارع على الصحراء يعني يفتح على الصحراء فبينما يوم على ظهر بيت نظرت الى اعلام سود. الاعلام السود كانت شعارا العباسيين - 00:14:15

وهي من البدع يعني اتخاذ لون معين كالسوداد شعارا في اللباس والرايات هكذا لا يلبسون الا السواد ولا يرفعون راية الا سواد فقط هذا محدث النبي صلى الله عليه وسلم ليس عمامة سوداء وكانت له راية ايضا - 00:14:34

سوداء لكن اتخاذ هذا شعارا هذا من البدع ومحدثات الامر وجد قدیما ويوجد حديثا الشاهد لما نظر الى الاعلام السود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة يقول فوقه في روعي انها تريدني - 00:14:53

طائف اذا رأى شيئا ظن انه يقصده يقول فخرجت من الدار متذمرا حتى دخلت الكوفة ولا اعرف بها احدا اخفي عنده فدخلت متلدا اذاانا بباب كبير ورحبة واسعة. فدخلت الرحبة فجلست فيها - 00:15:13

فاما رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة مع جماعة من غلمانه واتباعه فقال من انت؟ وما حاجتك فقلت رجل مختلف يخاف على دمه واستجار بمنزلك قال فادخلني منزلي - 00:15:31

ثم سيرني في حجرة تلي حرمته. يعني نساءه فمكثت عنده حولا في كل ما احب من مطعم ومشروب ولمليس. ولا يسألني عن شيء من حالتي ما قال منه انت لماذا جئت؟ ما هي مشكلتك - 00:15:48

ما هي جناتتك يقول ويركب في كل يوم ركبة. كل يوم يركب الفرس وينطلق فقلت له يوما اراك تدمن الركوب فيما ذلك قال ان ابراهيم بن سليمان قتل ابي صبرا - 00:16:08

قتله صبرا يعني حبسه ثم اقاده للقتل يعني ليس مواجهة في معركة او نحو ذلك. يقال قتله صبرا. يعني صبره على القتل يقول وقد بلغني انه مختلف فانا اطلبه لادرك ثاري - 00:16:23

ويذهب كل يوم وهذا عنده بداره يقول فكثر تعجبي من ادبنا اذا ساقني القدر الى الاختفاء في منزل من يطلب دمي وكرهت الحياة

وسائل الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني بهما فعلمت اني قتلت اباه - 00:16:40

فقلت يا هذا قد وجب علي حنك ومن حنك ان اقرب عليك الخطوة قال وما ذاك؟ فقلت انا ابراهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بثأرك.
فقال احسبوا انك رجل قد مرضه الاختفاء فاحب الموت. يعني مل من الاختفاء في يريد ان يموت - 00:16:57

زعم ذلك فقلت بل الحق قتله يوم كذا وكذا بسبب كذا فلما عرف اني صادق تربى وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم قال اما
انت فستلقي ابي فيأخذ حقه منك - 00:17:17

واما انا فغير مخفر ذمتني فاخرج عني فلست امن نفسي عليك واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجلرأيته
نجا وحصل له الامان من العباسيين وعاش بعد ذلك - 00:17:33

مدة ولاحظ اينك عند من يخرج كل يوم يطلب دمه فحصل له الامن في الموضع الذي واخوف ما يكون ومن العجائب ايضا والعب ما
هو جرى في سنة ثلاثة وعشرين ومئتين - 00:17:52

وذلك ان محمد ابن علي الاسكافى كان يتولى اقطاع حجيف ابن عنبرة. حجيف ابن عنبرة من قواد المعتصم. قائد عسكري وكانت له
اموال واقطاع وكان هذا يتولى الاشراف عليها فرفع اهله اهل عجيف - 00:18:11

الى عجيف يشتكون من هذا الرجل وانه قد ضيع امواله ويعتبر بها فاخذه واوثقه واراد قتله حالا فبال هذا الرجل الاسكافى في ثيابه
خوفا من عجيف وثقة وقال تضرب عنقه حالا - 00:18:34

فبال في ثيابه من الخوف فقام بعض من يحتف بعجيف من رجالاته وكتابه فرق لهذا الرجل لما بال في ثيابه وقال ان امير المؤمنين
قد استنهضك الى هذا الوجه يعني من قتال الروم - 00:18:55

فاذهب وهذا حاصل لك دعه في حبسه فإذا رجعت قضيت فيه امرك فقبل فامر بي حبسه فحبس هذا الرجل عجيف سار الى الروم
ووقد امور فغضب عليه المعتصم وامر به وجماعة اخرين - 00:19:16

تخونوه فامر بقتلهم فقتل هذا الرجل المسمى بعجيف ثم امر المعتصم ان يطلق من في حبس عجيف وكانوا جماعة منهم هذا الرجل
ثم دارت الايام فاستعمل هذا الرجل الاسكافى على نواح بالجزيرة. الجزيرة هي التي تقع ما بين - 00:19:41

الشام والعراق ومن جملتها ناحية قرية كبيرة اشبه بالمدينة حتى شبهت بدمشق اسمها باعيثان هذا الاسكافى يقول فخرجت يوما
الى تل بعيفانا والآن الوالي عليها فاحتاجت الى الوضوء فجئت الى تل فبلت عليه. ثم توسلت ونزلت - 00:20:03

والشيخ باعيثان ينظر وينتظرني فقال لي هذا التل قبر فيه عجيف فاراني قبره فإذا انا قد بلت على ذلك الموضع موضع القبر وهو لا
يدري وكان بين الامرين سنة لا تزيد يوما ولا تنقص يوما - 00:20:26

افتربت الايام بال في ثيابه خوفا من عجيف وبعد تمام الحول يبول على مكان لا يعلم وهو امير على تلك الناحية وادا
بها المكان هو قبر او جيف - 00:20:48

انظر كيف الت به الحل لو قيل له حينما بال على ثيابه ستدور الايام وتكون اميرا على ناحية وتبول على موضع هو قبر لي او جيف
بعد سنة لن يصدق - 00:21:04

مثل هذا الكلام من ذلك ايضا من العبر ما ذكره الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه ذيل طبقات الحنابلة بترجمة الشيخ عبد القادر
الجيляني الحنبلي يقول الشيخ عبد القادر - 00:21:17

كنت اقتات بخرنوب الشوك. يعني فقير يأخذ بعض النباتات التي تنبت على شط النهر وقمامنة البقر وورق الخس من جانب النهر
والشط وبلغت الصائفة في غلاء نزل بغداد الى ان بقيت اياما لم اكل فيها طعاما - 00:21:35

بل كنت اتبع المنبوزات اطعمها فخرجت يوما من شدة الجوع الى الشط لعلي اجد ورق الخس او البقل او غير ذلك فاتقوت به فما
ذهبت الى موضع الا وغيري قد سبقي - 00:21:57

الى وان وجدت اجد الفقراء يتزاحمون عليه فاتركه يقول فرجعت امشي وسط البلد فما ادرك منبوزا يعني طعام منبوز او نحو ذلك
الا وقد سبقت اليه. حتى وصلت الى مسجد ياسين بسوق الرياحين - 00:22:12

ببغداد وقد اجهضني الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت الى المسجد وقعدت في جانب منه وقد كدت اصافح الموت اذ دخل شاب اعجمي ومعه خبز صافي يعني نقى وشواء وجلس يأكل - [00:22:31](#)
فكنت اكاد كلما رفع يده باللقطة افتح فمي من شدة الجوع حتى انكرت ذلك على نفسي اذا رفع اللقطة يقول فتحت فمي من شدة امشوا فقلت ما هذا؟ وقلت ما ها هنا الا الله او ما قضاه من الموت - [00:22:49](#)

اذ التفت الى العجمي فرأني فقال بسم الله يا اخي فابتليت فاقسم علي فبادرت نفسي فخالفتها فاقسم ايضا فاجبته فاكتله متقارضا يعني من غير شرح فاخذ يسألني ما شغلك ومن اين انت - [00:23:06](#)
وبمن تعرف؟ فقلت انا هو واخذه واطلب وتغير وجهه - [00:23:24](#)
وقال والله لقد وصلت الى بغداد ومعي بقية نفقة لي فسألت عنك فلم يرشدني احد ونفقت نفقتى ولی ثلاثة ايام لا اجد ثمن قوتى الا ما كان لك معي وقد حللت لي الميتة - [00:23:40](#)

واخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيبا فانما هو لك وانا ضيفك الان بعد ان كنت ضيفي فقلت وما ذاك؟ فقال امك وجهتك لك معي بثمانية دنانير فاشترت منها للاضطرار - [00:23:57](#)

فانا معذرة اليك يقول فسكنته وطبيت نفسه ودفعت اليه باقي الطعام وشبعا من الذهب برسم النفقه قبله وانصرف يعني كاد ان يموت ورأى هذا الرجل وكان يمنع نفسه من مشاركته في الطعام - [00:24:13](#)
وتتحول الحال بلحظة الى ان هذا الطعام له ومعه دنانير له وهذا الرجل يقول انا ضيف عندك ويعذر اليه من اكل الطعام دون اذنه تبدل الجوع والحال في لحظة وصار المضيف ضيفا - [00:24:28](#)

ومن عجيب ما ذكره المؤرخون ما ذكره سبت ابن الجوزي رحمه الله في ترجمة الفقيه الحنبلي المشهور من اذكياء العالم ابن عقيل رحمه الله يحكى عن نفسه ابن عقيم يقول حججت - [00:24:45](#)
فاللتقطت عقد لؤلؤ منظوم في خيط احمر فإذا بشيخ اعمى ينشده يبحث عنه ويبذل لملاقته منه دينار مئة دينار شيء هائل يقول فرددته عليه فقال خذ الدنانير فامتنعت قال وخرجت الى الشام يعني بعد الحج - [00:25:03](#)

وزرت القدس ونزلت الى دمشق وقصدت بغداد يعني طالع من دمشق الى بغداد وكانت امي باقية فاجتازت بحلب يقول مررت بحلب واوبيت الى مسجد وانا جائع بردان فقدموني فصلحت بهم - [00:25:26](#)

فعشوني وكانت ليلة رمضان الا الدخول رمضان وقالوا امامنا توفي من ايام ونسألك ان تصلي بنا هذا الشهر ففعلت فقالوا لاماينا الميت بنت فتزوجت بها فاقمت معها سنة وولد لي منها ولد - [00:25:44](#)

ثم مرضت في نفاسها فتأملتها ذات يوم واذا بخيط احمر في عنقها واذا به العقد الذي لقيته بعينه فقلت لها يا هذه ان لهذا العقد قصة وحكيت لها القصة فبكت - [00:26:04](#)

وقالت انت هو والله لقد كان ابي يبكي ويقول اللهم ارزق بنتي مثل الذي رد على العقد وقد استجاب الله منه يقول ثم ماتت في علتها هذه فاخذت العقد والميراث وعدت الى بغداد - [00:26:23](#)

هذا ابن عقيل الحنبلي الامام الفقيه المعروف انظر ما اال اليه الحال ورجع اليه هذا العقد والميراث وتزوج بهذه المرأة ويشبه هذا ما ذكره الشيخ المؤرخ بكتابه في تاريخ حلب الشهباء - [00:26:43](#)

محمد راغب الطباخ وهو شيخ الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله ذكر في خبر الشيخ ابراهيم الهاشمي الحنبلي العالم الصالح الجليل يقول ذهب الى الجامع الازهر يطلب العلم وانشاء طلبه للعلم املق - [00:27:06](#)

وافتقر الى النفقة ومضى عليه اكثر من يوم وهو لا يجد ما يأكل وجاع جوعا شديدا فخرج من غرفته في الازهر ليسأل اللقطة والطعام فشاهد بابا مفتوحا وشم منه رائحة الطعام - [00:27:26](#)

فدخل الباب الى المطبخ فلم يجد احدا ووجد طعاما شهيا فاخذ الملعة وغمسها فيه ثم لما رفعها الى فمه انقبضت نفسه عن تناولها

اذا لم يؤذن له بتناوله فتركها وخرج بجوعه وصفيه الى غرفته في رواق - [00:27:44](#)

الازهر ولم يمض عليه نحو ساعة الا واحد شيوخه ومعه رجل يدخلان عليه غرفته ويقول له الشيخ هذا الرجل الفاضل جاءني يريد طالب علم صالح اختاره لابنته زوجا وقد اختارت كذا - [00:28:05](#)

فقم بنا الى بيته ليتم العقد بينكما وتكون من اهل بيته يقول فتحاملت على نفسي ممثلا امر الشيخ وقمت معهما واذا هما يذهبان الى البيت الذي دخلته وغمست فيه الملعقة - [00:28:20](#)

فلما جلس عقد له والدها وجاء بالطعام فكان الطعام الذي غمس الملعقة فيه ثم تركها فاكل وقال في نفسه امتنعت عنه بغیر اذن فاطعمني الله باذنه مكرما معززا زوجا بعد ساعة - [00:28:39](#)

فهذا كما قال الشيخ محمد راغب الطباخ تعليقا على هذا فسبحان من اغنى بالحال عن الحرام وقسم لكل مخلوق رزقه وطعامه وشرابه فلا بد انه اكله ونائله وصدق القائل ما قدر لما بغيت - [00:28:59](#)

ان يمضغاه لابد ان يمضغاه فويحك كله بعزم ولا تأكله بذل ما قدر لك سياتي هذا في الرزق بتحول الحال من الفقر الى الغنى من الجوع الى الشبع. كذلك ما جرى لصلاح الدين الايوبي - [00:29:18](#)

وذلك ان الخليفة العاضد كتب الى نور الدين يستغث به من الفرج ويطلب ارسال العساكر يقول فاحضرني نور الدين واعلمني الحال وقال تمضي الى عمك اسد الدين بمحض مع رسولي اليه ليحضر - [00:29:36](#)

وان تحثه على الاسراع فما يحتمل الامر التأخير. يقول ففعلت وخرجنا من حلب فما كنا على ميل من حلب حتى لقيناه قادما في هذا المعنى هو عرف ما جرى وجاء الى نور الدين - [00:29:54](#)

فامره نور الدين بالمسير فلما قال له نور الدين ذلك يقول التفت عمي الي فقال لي تجهز يا يوسف كل مصالحة الدين يعني الى مصر وشواطئها عند الاسكندرية فقلت والله - [00:30:11](#)

لو اعطيت ملك مصر ما سرت اليها. لقد قاسيت بالاسكندرية وغيرها ما لا انساه ابدا فقال لنور الدين لابد من مسيرة مع فتامر به. فامرنى نور الدين وانا استقيل. وانقضى المجلس. يقول انا اعتذر - [00:30:27](#)

انقضى المجلس ولم يقبل العذر. وتجهز اسد الدين ولم يبقى غير المسير. فقال لي نور الدين لابد من مسيرة مع عمك. فشكوت اليه الصائفة. يقول فاعطاني ما تجهزت به فخرجت كانها اساق الى الموت - [00:30:43](#)

فسرت معه فملكتها ثم توفي فملكني الله تعالى ما لم اكن اطمع في بعضه صار ملكا في البلاد المصرية وهو ذهب على كراهة شديدة وعلى كل حال اشباء ذلك كثير - [00:31:00](#)

فنسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم قلوبنا تعتبر وان يلهمنا رشدنا وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته وان ينصر جنده واولياءه ودينه وان ينزل الكفر واهله الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:31:20](#)